## ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي
## الحلقةُ الثامنةُ والثلاثون
## عُرضت الإثنين: ٢٩/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/٢٦ م

**"تقريرُ الأخبار المهدَويّ مِن قَناة القَمَر"**، الجزءُ الثاني.

بقي عندي أنْ أُحدِّثكم عن الواقع الشيعي مِثلما عرضتُ بنحوٍ سريعٍ ومُجملٍ الملامحَ العامّة لواقعِ الحياة في العالم في أيَّامِنا هذهِ ولواقعِ الحياةِ في منطقة الظهور، سأعرضُ بينَ أيديكُم الملامحَ العامّةَ في واقعنا الشيعي، وحينما أتحدَّثُ عن الملامحِ العامّةِ لِمَا عَليهِ الحياةُ في العالمِ كُلِّه، أو في منطقة الظهورِ، أو في الواقع الشيعي فيما يرتبطُ بالمشروع المهدويّ، فأنا لا أتحدَّثُ عن كُلِّ شيءٍ في هذا العالم، ولا أتحدَّثُ عن كُلِّ شيءٍ في منطقة الظهور في المنطقةِ الجغرافيّةِ الَّتي أشرتُ إليها والَّتي قد يُعبَّرُ عنها في الإعلامِ بالشرق الأوسط، كذاكَ الحالُ حينما أُحدِّثكم عن واقعنا الشيعي إنَّني أتحدَّثُ عن الملامحِ العامّةِ، وعن الواقع الَّذي نعيشهُ الآن بلحاظِ مشروعِ إمامِ زماننا الحُجَّةِ بن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.
في واقعنا الشيعي مِنَ الملامحِ الواضحةِ خُصوصاً إذا رصدنا هذا الواقعَ مُنذُ أن بدأت حركةُ التأريخِ في هذا الواقعِ بنحوٍ مُسرع، حينما أتحدَّثُ عن سرعةِ حركة التأريخ فأنا لا أتحدَّثُ عن إيجابيَّةٍ أو عن سلبيَّةٍ، إنَّما أَصفُ توالي الأحداث، وتراكُمَ الوقائع.

**سأُشيرُ إلى أهمِّ الملامحِ في واقعنا الشيعي:**
**أوَّلاً:** هُناكَ تَوفُّرٌ لأسبابِ التمهيدِ للمشروع المهدويّ في مَقطعنا الزَّماني الحاضر بنحوٍ لم يَكُن مَعهوداً في الأزمنةِ السابقة.
**الأوضاعُ السياسيَّةُ الشيعيَّة:** مُنذُ انتصارِ الثورةِ الإيرانيَّة بدأت الأوضاعُ السياسيَّةُ الشيعيَّةُ في العالمِ تتغيَّرُ تَغيُّراً واضحاً، وتأكَّدَ هذا الأمرُ على مستوىً عالَميٍّ بعدَ سُقوطِ النظام البعثي في العراق سنة (٢٠٠٣) ميلادي، الأوضاعُ السياسيَّةُ الشيعيَّةُ بغضّ النظرِ عن جوانبها الإيجابيَّةِ والسلبيَّة وإنْ كانت الجوانبُ السلبيَّةُ الَّتي تَنعكِسُ على واقعِ حياة الشيعةِ عُموماً هي الواضحة، لكنَّني لستُ بصددِ تقييمِ الأوضاع السياسيَّة إنَّما أُلاحظُ التغيُّرَ الهائلَ في الأوضاعِ السياسيَّةِ في الواقع الشيعي في مقطعنا الزَّماني الَّذي نَعيشهُ بنحوٍ يختلفُ اختلافاً كاملاً عن المقاطعِ الزمانيَّةِ السابقةِ الَّتي مَرَّت في بداياتِ حياتنا أو في المقاطعِ الزمانيَّةِ الَّتي سبقت هذهِ الأجيال الَّتي نُعاصِرُها.
**وأقولُ لِكُلِّ شيعيٍّ مُنْتَظِرٍ، ولِكُلِّ شيعيَّةٍ مُنْتَظِرَةٍ، والخِطابُ في هذا التقرير المهدويّ أُوجِّهُهُ إليهم:** مِن أنَّ الأوضاعَ السياسيَّةَ في واقعنا الشيعي وفي منطقة الظهورِ تتخلَّلُها مساحاتٌ زمانيّةٌ ومكانيّةٌ نستطيعُ أن نَعملَ مِن خِلالها في صِناعةِ تَيَّارٍ مُجتمعيٍّ فِكريٍّ عَقائديٍّ، وهذا هو الَّذي يُريدهُ إمامُ زمانُنا، إمامُ زماننا لا يُريدُ مِنَّا أن نُشَكِّلَ مِيليشيات عَسكريَّة، ولا يُريدُ مِنَّا أن نُخَزِّنَ لهُ أسلحةً، وما وَردَ في بعض الأحاديثِ مِن أنَّ الشيعيَّ يُهيِّئُ سِلاحاً لإمامِهِ، يُهيِّئُ سَيفاً، يُهيِّئُ سَهماً، هذا أمرٌ رمزيٌّ، فإمامُنا لن يكونَ مُحتاجاً للأسلحة الَّتي سنُخَزِّنُها، أن تكونَ دَولةٌ قائمةٌ - أتحدَّثُ عن دولةٍ شِيعيَّةٍ - تُريدُ أن تحمي نفسهَا ذلك أمرٌ يخصُّها، ذلكَ شأنُها، نحنُ نَتحدَّثُ في إطارِ البرنامج الباقري، إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه ومرَّ الحديثُ مِن أنَّهُ لو أَدرَكَ زمانَ المشرقيّين الَّذينَ يَطلبونَ الحَقَّ ويرفعونَ رايتهم فإنَّهُ لن يَكونَ مَعهُم، هُم على خيرٍ لَكِنَّهُ لن يكونَ مَعهُم وإنَّما يَستبقي نفسهُ لصاحبِ هذا الأمر.
**أهمُّ أمرٍ يُريدهُ إمامُ زَماننا مِنَّا:** أنْ نُمهِّدَ العقلَ الشيعيَّ لِطاعتهِ والتسليمِ لأمره، لأنَّ المؤسَّسةَ الدِّينيَّةَ الشيعيَّةَ الرّسميَّة وتحديداً المراجع، شَحنوا العقلَ الشيعيَّ بدينٍ مُخالفٍ لدينِ صاحب الأمر، الشيعةُ مُهيّؤونَ لقتالِ صاحب الأمر لأنَّ الإمامَ سيعرضُ دِيناً يُخالِفُ دِينَهُم، المنهجُ الضالُّ الَّذي هُم عليهِ هُو الَّذي وَلَّد هذهِ النتائج، نحنُ بحاجةٍ إلى إصلاحٍ في الواقع الشيعي، أنا وأنتُم لسنا قادرينَ عليه، والمؤسَّسةُ الدِّينيَّةُ خُصوصاً المراجع ميؤوسٌ مِنهُم، علينا أن نشتَغلَ نحنُ بقدرِ ما نستطيع.
**- الأوضاعُ الاقتصاديّةُ أيضاً.**
الأوضاعُ الاقتصاديّةُ للشيعةِ بالإجمال لا أتحدَّثُ عن الأفراد، قد يكونُ الفَقرُ مُركَّزاً في مِساحةٍ واسعةٍ مِن الواقع الشيعي، لكنَّني لا أتحدَّثُ هُنا عن الحالاتِ الفرديّة، إنَّما أُقارنُ بينَ الواقع الاقتصادي للشيعةِ عُموماً في هذا المقطع الزماني وبينَ المقاطعِ الزمانيَّةِ السَّابقة، الأوضاعُ الاقتصاديّةُ صارت أفضل، وهُناكَ مجالاتٌ للانتفاعِ مِن هذهِ الأوضاع الاقتصاديّةِ الشيعيَّة بالقَدر الممكنِ يُمكننا أن ننتفعَ مِنهَا في حركة التمهيدِ وفي حركةِ تغيير العقل الشيعي.

**وكذلكَ الواقعُ الإعلاميُّ الشيعيُّ؛**
فارقٌ كبير بينَ الإمكاناتِ الإعلاميّةِ الشيعيَّة في زماننا هذا وبَينَ الإمكاناتِ الإعلاميّةِ الشيعيَّة ما قَبلَ خَمسينَ سنة، ما قبلَ ثلاثينَ سنة، فارقٌ كبير على جميع المستويات، بغضّ النظرِ عن إعلامٍ شيعيٍّ مُرتبطٍ بالتشيُّع المرجعي، أو عن إعلامٍ شيعيٍّ مُرتبطٍ بالتشيُّع المهدويّ، هذهِ التغيُّراتُ الكبيرةُ في الأوضاعِ السياسيَّةِ وفي الأوضاع الاقتصاديّةِ، وفي الأوضاع الإعلاميّةِ للشيعةِ تُمَكِّننا أن نُوفِّر وبشكلٍ واضحٍ ما نستطيعُ أن نُوفِّرهُ من أسبابِ التمهيدِ لِمشروع إمام زماننا. قطعاً هذهِ الأسبابُ ليست مُتوفِّرةً في الشارعِ لعامَّة النَّاس، إنَّما هُناكَ إمكانيّةٌ أن نُوفِّرها بالتخطيط الصحيح، وبالعمل الجاد المستمر، وبالهمَّة العالية وبالحماس المتأجِّج في خِدمةِ إمامِ زمَانِنا، بإمكاننا أنْ نَصنعَ فُسحةً لنا نحنُ الَّذين نَدَّعي أنَّنا نُريدُ خدمةَ إمامِ زماننا، وأمَامَكُم تَجربةٌ مَحدودة؛ **"إنَّها تجربةُ قناة القمر"**، مع أنَّها تَجربةٌ مُتواضعةٌ بسببِ قِلَّة إمكاناتِها، ومع أنَّها تَجربةٌ مُحَارَبةٌ مِنَ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشيعيَّةِ الرسميَّة، ومعَ أنَّها تَجربةٌ مُقاطَعةٌ مِن قِبلِ عامَّة الشيعةِ ولكنَّها نجحت إلى حدٍّ بعيدٍ في عملها وبرنامجها، معَ كَثرةِ العوائقِ والموانع لكنَّها نجحت، وتركت آثارَها ومَلامحها على العقل الشيعي الجَمْعي، هذا أمرٌ يستطيعُ المُراقِبُ أن يتلمَّسهُ وأن يتحسَّسهُ إذا أرادَ أنْ يُراقِبهُ وأنْ يَبحثَ عنه في واقعنا الشيعي، على المستوى السياسي، وعلى المستوى الاجتماعي، وعلى المستوى الإعلامي، خُصوصاً في دائرةِ التبليغ الديني، وحتَّى على المستوى الفردي للأشخاصِ في مُعتقداتهم، أو في عباداتهم، أو في شُؤونِ ثقافتهم الدِّينيَّة.
**النقطةُ الثانية: تأكُّدُ حالةِ التَّيه المُضاعف في الواقع الشّيعي.**
كما أخبرَ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؛ في الجزء الثامن مِنَ (الكافي الشريف) لشيخنا الكليني، المتوفّى سنة (٣٢٨) للهجرة، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ خُطبةٌ طويلةٌ لسيّد الأوصياء في الصفحةِ السابعةِ والخمسين، رقم الحديث الثاني والعشرون، مِن الصفحةِ التاسعةِ والخمسين ما يرتبطُ بحديثي، سَيّدُ الأوصياء يقول: **وَلَعَمْرِي لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُم التَّيه مِن بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَت بَنُو إِسْرَائِيل** - بنو إسرائيل عبدت عِجلاً تِمثالاً، أمَّا الشيعةُ فقد عبدوا عُجولاً بشريَّة، عِجلُ بني إسرائيل كانَ يُصدِرُ صوتاً، أمَّا عُجولُ الشيعةِ لا تُصدِرُ أصواتاً وهي بشريَّةٌ، ألا تُلاحظونَ أنَّ أفلامَ الفيديو الَّتي تنشُرها المرجعيَّةُ السيستانيَّةُ عن أخبارِ السيستاني مِن دونِ صوت، مِن دُونِ مُوسيقى تصويريّة؟!
أريدُ أنْ أسألَ الشيعيَّ الديخيّ أقولُ لهُ: سأتَّفِقُ معك فيما تقول "حطها برقبة عالِم واطلع منها سالِم"، آني أريد أسئلك هو العالِم وينه اللي أنتَ تريد تحطها برقبته؟ إذا تـگـولي السيستاني انتَ شلون عرفت هو عالِم؟ انت إذا تريد تعرف هو عالِم لازم تسمع مِن عنده علم، انت سمعت مِن عندَه عِلم؟ انت ما تعرف الكتب، أنت لا تعرفُ مِن أينَ جاء بالمعلومات الَّتي وضعها في كُتبه، نقلها مِن كُتب الَّذينَ سبقوه، والَّذينَ سبقوه جاءوا بمعلوماتهم مِن العُيون الكَدِرةِ القَذِرة.
غير تعرف منو هذا العالِم؟! على الأقل تسمع مِن عنده شويّة معلومات اللي تخليك تقتنع هذا عالِم، انت تقبل تروح إلى طبيب وما يحـچـي ويّاك الطبيب يخلي الفرّاش يحـچـي ويّاك وتقول هذا طبيب لأنَّه سمعت مِن النَّاس هذا طبيب؟! شلون تقبل أنَّ السيستاني عالِم وانتَ ما سامِع من عنده؟! عالِمُ الدِّين لابُدَّ أن يتكلَّمَ معَ النَّاس، على الأقلّ أن يتحدَّثَ معهُم أسبوعيّاً، في الشهرِ مَرَّة، في السنةِ مَرَّة، في العُمرِ مَرَّة، هل سَمِعَ النَّاسُ بهذا أنَّ زعيماً دينيّاً مُنذُ أنْ صارَ زَعيماً لطائفةٍ لأُمَّةٍ لمجموعةٍ وإلى أن يموت ما تَكلَّمَ بكلمةٍ واحدةٍ مَعهُم؟ أنت أيُّها الديخي تقبل إذا تروح لنجّار، النجّار ما يحـچـي ويّاك وما يراويك شغله؟! لِماذا لا تُشَغِّل عقلكَ حينما تتعامَل مع المراجع؟ أتعلم يا أيُّها الديخيُّ لِماذا؟ لأنَّكَ حِمارٌ شيطانيٌّ، لأنَّ الشَّيطانَ قد استحمركَ لصالحِ هؤلاء الحمير الَّذينَ يُقالُ لهم آياتُ الله العظمى، آياتُ الشَّيطان، هذا هو الواقع!!
**النقطةُ الثالثة**: تَبلورُ المشروع البَتريّ بشكلٍ واضح، المشروعُ البَتْريُّ مُنذُ أن بدأت مَرجعيَّةُ السيستاني وهو يَتشَكَّلُ شيئاً فشيئاً، ما أعتقدهُ أنَّ أكثرَ المرجعيَّاتِ الشيعيَّةِ ولوغاً في الفِكر البَتْريّ والمُرجِئي هي المرجعيَّةُ السيستانيَّة، والَّذي زَادَ الأمرَ سُوءاً حينما تَصدَّى للشأنِ السياسي بعدَ (٢٠٠٣) ميلاديّة، حينما تَصدَّى السيستانيُّ للسياسةِ لقد ذهبَ بَعيداً في بَتريَّتِهِ ومُرجئيَّتِهِ القَذِرة وإن كانَ حالُ الباقينَ ما هو بأحسنَ مِن حالِه، لكنَّهم لم يُباشِروا العملَ السياسيَّ مثلما بَاشرَ هو، تَبلور المشروع البَتريّ بشكلٍ واضح، العمائمُ مُهيّؤونَ لحربِ إمامِ زماننا، لأنَّ العمائمَ عَبيدٌ لِذكورهم وبُطونهم، إذا كانَ هُناكَ مِن شَذَّ عن هذا الوصف فَأُولَئِكَ قَليلونَ جِدّاً ونحتاجُ إلى دليلٍ يُثبِتُ خُروجَهم عن هذا الوصف، هم ماكنةٌ جنسيَّةٌ وفرَّامةُ طعام، أمَّا العقولُ فقد أجرى لها المراجعُ العِظام عمليَّة إخصاء فصنعوا منهم عبيداً أذلّاء وحميراً حُقراء، أكثرُ مكانٍ يُهانُ فيهِ المعمَّمُ بُيُوتُ المراجع، ولذا يتحاشونَ أن يذهبوا إلى بيوت المراجع إلَّا في الضرورات، هذا هو الواقعُ الحوزويُّ كانَ في السابق هكذا، وهو في زماننا هكذا، وسيبقى هكذا، برنامجُ المرجعيَّةِ هكذا..
**الحُسينيَّاتُ مَراكزُ عَدَاءٍ لصاحبِ الأمر.**

يقولُ إمامُنا الصَّادِقُ عن خُدَّام الحُسَين الَّذينَ يَصفونَ أنفُسَهُم بهذا الوصف، في (الهداية الكبرى) للحُسين بن حمدان، المتوفّى سنة (٣٥٨) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (٥٧٤)، الحديثُ الثاني، تحت عنوان: "قَتَلَةُ الحُسَين": **بِسَنَدِهِ، عَنِ الـمُفَضَّلِ بنِ عُمَر قَالَ: سَمِعْتُ أبا عَبْدِ الله** - إمامنا الصَّادقَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - **يَقُول: إِنَّ اللهَ ذَكَرَ قَتَلَةَ الحُسَيْنِ فِي آخِرِ الزَّمَان فَيَزُورُونَ قَبْرَهُ وَيَتَشَافُونَ بِتُربَتِهِ وَهُمْ قَتَلَةُ الأَنْبِيَاءِ فِي كُلِّ زَمَان** - الَّذينَ يَتَّبِعونَ دِيناً مُحرَّفاً، فأديانُ الأنبياءِ حُرِّفت مِن بعدِهم، أو في غيبَتِهم مثلما غابَ مُوسى ثلاثينَ يوماً في الميقات فَحرَّف السامريُّ وكانَ مِن عُلماء بَني إسرائيل، فَحرَّفَ دينهم، دينَ بَني إسرائيل، في غيبةٍ قصيرةٍ.
نحنُ في آخر الزَّمان، آخرُ الزَّمانِ بدأ مُنذُ وِلادةِ صاحبِ الزَّمان بحسبِ ثقافة العترةِ الطاهرة لأنَّ النَّبيَّ والأَئِمَّة أخبرونا؛ "مِن أنَّ صاحبَ الزَّمانِ يُولَدُ في آخر الزَّمان"، أذهبُ إلى آخر الحديث: **قَالَ، قُلتُ: فَمَن هَؤلَاءِ قَتَلَةُ الأَنْبِياء؟** - مَن الَّذي يقولُ هذا الكلام؟ إنَّهُ مُحمَّدُ بنُ سنان لأنَّهُ عَرَضَ حديثَ المفضَّلِ عن إمامِنا الصَّادِق على الإمام الرِّضا - **فَمَن هَؤلَاءِ قَتَلَةُ الأَنْبِياءِ فِي كُلِّ زَمَان؟ الإِمَامُ الرِّضَا قَال: هُمْ الْمُنْتَحِلَةُ لِوَلَايَتِنَا** - "الـمُنْتَحِلةُ"؛ المعتقدونَ لِوَلايتنا، هُم يَعتقدونَ بوَلايتنا، ولكن ليسَ على منهجنا - **وَلَيْسُوا مِنَّا** - ما هم مِن شِيعتنا، هُم شيعةُ المراجع - **فَأُولَئِكَ عَلَيهِم لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِين** - هذا الكلامُ ذَكرهُ إمامُنا الصَّادقُ بخصوصِ هؤلاء المراجع.
**مَن هُم قَتَلَةُ الحُسَينِ في آخر الزَّمان؟** الَّذينَ يَزورونَ قَبْرَهُ، ويَتَشافَونَ بِتُربتِهِ، والَّذين ينتحلونَ وَلايتنا كما يقولُ إمامنا الرِّضا، لكنَّهم لَيسوا مِنَّا، ما هُم من شيعتنا، إنَّهم شيعةُ المراجع، حينما أُقَسِّمُ التشيُّعَ إلى قسمين لم يكُن هذا الأمر مزاجيّاً هذا الأمرُ واضحٌ في كُلِّ رواياتهم، هُناكَ تَشيُّعان:
- هُناكَ تَشيُّعٌ لصاحب الأمر في الكُتبِ موجود، في كُتبِ حديث أهل البيت.
- وهُناكَ تَشيُّع للمراجع هو هذا الَّذي عليه الشيعة.
**النقطة الرابعة:** وجودُ نوافذ أو محاولات لِطرح المنهج اليماني، لم تَكُن مُتوفِّرةً هذهِ النوافذ وهذهِ المحاولات طِيلةَ عصر الغيبةِ الكُبرى، مثلما نُحاولُ هُنا في قناة القَمر أن نطرحَ مَنهجاً يكونُ قريباً مِن المنهج اليماني..
وهذا تُشيرُ إليهِ رِواياتُهم وأحاديثهم، على سبيل المثال:
في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل/ طبعةِ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ بابٌ في الغيبة/ صفحة (٣٨٠)، الحديثُ الحادي عشر: **بِسَنَدِهِ، عَنِ المفضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: وَلَتُرْفَعَنَّ اِثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً** - في العراق، في الكوفةِ، في النَّجفِ، فالمفضَّلُ بنُ عُمر عِراقيٌّ كُوفي - **لَا يُدْرَى أَيٌّ مِن أَيّ، الـمُفضَّلُ يَقُول: فَبَكَيْتُ، الإِمَامُ الصَّادِقُ يَقولُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبد الله** - كُنيةُ المفضَّل - **فَقُلْتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ اِثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِن أَيّ** - هذا يُشيرُ إلى أنَّ الرَّاياتِ في العراقِ وفي الكوفةِ، المفضَّلُ ابنُ عُمر كانَ وكيلَ الإمام الصَّادقِ في الكوفة - **قَالَ وَفِي مَجلِسِهِ كُوَّةٌ** - وقد تُقرأُ (كَوَّةٌ) - **تَدْخُلُ فِيْهَا الشَّمْس** - نافذة - **فَقَالَ: أَبَيِّنَةٌ هَذِهِ؟** - أبَيِّنةٌ هذهِ الشَّمس؟ - **فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: أَمْرُنَا أَبْيَنُ مِن هَذِهِ الشَّمْس** - إذا كُنتَ باحثاً عن الحقيقةِ فإنَّ الرَّاياتِ هذهِ لَن تُضلِّكَ يا مُفضَّل، هذا يعني أنَّ الجهةَ الَّتي تُمثِّلُ أمرَهُم لا علاقةَ لها بهذهِ الرَّايات، وهذهِ الرَّاياتُ سيكونُ الصَّوابُ في خِلافِها.
هذا يُشيرُ إلى أيِّ شيءٍ؟ يُشيرُ إلى الدِّين الَّذي سيرفضهُ هؤلاء حينما يظهرُ صاحِبُ الأمر، يعني أنَّ الجهةَ الَّتي قبلَ الظهورِ وهي الجهةُ اليَمانِيَّةُ ملامحُ دِينها تكونُ قَريبةً مِن مَلامحِ دينِ قائمِ آلِ مُحَمَّد.
في الجزء الثاني والخمسين مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحةُ الرابعةُ بعدَ المئتين، الحديثُ الحادي والثلاثون: **بِسَنَدِهِ، عَنِ مَيمُون البَان، قَال: كُنْتُ عِندَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيهِ السَّلام** - عِندَ إمامنا الباقر - **فِي فُسْطَاطِهِ فَرَفَعَ جَانِبَ الفُسْطَاط** - الفُسطاطُ الخيمةُ الكبيرة - **فَقَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا لَوْ قَدْ كَانَ** - عِندَ الظهور - **لَكَانَ أَبْيَنَ مِن هذهِ الشَّمْس، ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاء إِنَّ فُلانَ بنَ فُلان هُو الإِمامُ بِاسْمِهِ** - يكونُ النِّداءُ باسمهِ - **وَيُنَادِي إِبْلِيس مِنَ الأَرْض كَمَا نَادَى بِرَسُول الله لَيْلَةَ العَقَبَة** - إنَّها الليلةُ الَّتي بايعَ فِيها أهلُ المدينةِ رسولَ الله وصعدَ إبليسُ على جبلِ أبي قُبيس ونادى؛ "يا أهل مكَّة إنَّ أهلَ المدينةِ، إنَّ أهلَ يَثرب يُبايِعونَ مُحَمَّداً في المكان الفلاني"، وسَمِع أهلُ مَكَّة ذَلِك النِّداء فخرجوا لكنَّ النبيَّ ومَن معهُ تَفَرَّقوا حينما ارتفعَ نِداءُ إبليس، الحكايةُ مُفصَّلةٌ في كُتب التأريخ، فنداءُ إبليسَ بعدَ الصَّيحةِ المَهدويَّةِ، بعدَ صيحة الحقّ ما هُو بجديد، لقد نادى زمانَ رسول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله.
فأمرُهُم أَبْيَنُ مِنَ الشَّمس فِي زمان الغَيبةِ وفي وقت ارتفاعِ رايات الضلال، هُناكَ جهةٌ يكونُ فيها أمرُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أَبْيَنَ مِن الشَّمس فابحثوا عن هذهِ الجهة، هُناكَ ستعرفونَ طريقكم، مَلامِحها بَيِّنةٌ؛ **"إِنَّهُ العِلمُ، والمعرفةُ، والثقافةُ، والأدبُ، والفَصاحةُ، والبلاغةُ، إِنَّهُ القُرآنُ المفسَّرُ بتفسيرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ الحديثُ المفهَّمُ بقواعدِ تفهيمهم"**، نحنُ هُنا في قناة القمر نُحاوِلُ أن نَتشبَّهَ بهذا، نُحاولُ أن نكونَ قريبينَ من هذا.

في (غيبة الطوسي) محمَّد بن الحسن الطوسي الَّذي يُقالُ عنهُ مِن أنَّهُ شيخُ الطائفة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ قد يقولُ قائلٌ: أنتَ تَذمُّهُ وتقرأ في كُتبِهِ؟ هذهِ أحاديثُ أهلُ البيت، وهذا كلامُ أصحابِ أهل البيت نقلوهُ عن أهل البيت، هو نقلهُ في كُتبِهِ، الصفحةِ الخامسةِ والسبعين بعدَ المئتين: **بِسندِهِ** - بسند الطوسي - **عَن الفَضلِ بنِ شَاذان، بِسندٍ إلى عَمَّار بنِ يَاسِر** - عَمَّارُ بنُ ياسر إذا ما تحدَّثَ فإنَّما يَتحدَّثُ عن رسول الله أو عن أمير المؤمنين، عمَّارُ بنُ ياسر يقول: **دَعْوَةُ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُم فِي آخِرِ الزَّمَان** - كلمتهُ دقيقةٌ! رُبَّما وردت هذهِ الروايةُ في الكِتابِ نفسهِ بصيغةٍ أُخرى، لكنَّ تِلكَ الصيغةَ مُضطربةٌ جِدَّاً، الصيغةُ السَّليمةُ والصَّحيحةُ هي هذه - **فَالْزَمُوا الأَرْضَ وَكُفُّوا حَتَّى تَرَوا قَادَتَها** - إذاً هُناكَ دعوةُ آلِ مُحَمَّد - **دَعْوَةُ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُم فِي آخِرِ الزَّمَان** - "الدَّعوةُ"؛ يعني عقيدةً، يعني فِكرةً، يعني دِيناً - **فَإِذَا خَالَفَ التُّرْكُ الرُّوم، وَكَثُرَت الحُرُوبُ فِي الأَرْض** - هذا قبلَ الظُّهور - **يُنَادِي مُنَادٍ عَلَى سُورِ دِمَشق وَيْلٌ لَازِمٌ مِن شَرِّ قَدْ اقْتَرَب وَيَخْرُبُ حَائِطُ مَسْجِدِهَا** - هذهِ علامةٌ لظهور السُّفياني، إذاً هذهِ الوقائعُ ستقعُ قبلَ ظُهورِ السُّفياني إذا كانت التفاصيلُ قد جاءت مرتّبةً ترتيباً زمانيّاً ولا نملكُ دليلاً على ذلك.

بالإجمالِ؛ الروايةُ تتحدَّثُ عن زمانِ الغَيبَةِ، ولكن عن مقطعٍ زمانيٍّ قريبٍ مِن وقتِ ظُهورِ إمامِ زماننا، كم قُربهُ؟ نحنُ لا نَعلمُ ذلك، لكنَّ الَّذي يبدو أنَّ العددَ بالسَّنوات وليسَ بالأشهر، لأنَّ الحِسابَ بالأشهرِ إنَّما يكونُ بعدَ ظُهور السفياني، وهذهِ التفاصيلُ سابقةٌ لظهورِ السُّفياني بمدّةٍ زمانيّة، فالحسابُ سيكونُ بالسَّنوات، كم هي؟ العِلمُ عِندَ صاحبِ الأمر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

أورَدتُ الروايةَ أريدُ أن أُلفِتَ نَظركم إلى مسألةٍ مُهمَّةٍ جِدَّاً، هذهِ المسألةُ غائبةٌ عن أذهانِ الشيعة: قادةُ الدَّعوةِ لن يأتوا بتنصيبٍ مِن عِندِ أنفُسهم، لابُدَّ أن تعرفوا هذا، ولن يأتوا بتنصيبٍ مِنَ النَّاس، قد يَصِفُ الشيعيُّ نفسهُ بأنَّهُ دَاعيةٌ لأهل البيت، إذا كانَ يقصدُ المعنى العُرفيَّ السطحيَّ لا بأسَ بذلك، يُمكنني أن أقولَ عن نفسي بأنَّني دَاعيةٌ لأهل البيتِ لأنَّني أدعو النَّاسَ إليهم لكن بالمعنى العُرفي السطحي، وهذا لا تتحدَّثُ عنهُ الروايات، الرواياتُ حينما تتحدَّثُ عن الدَّعوةِ وعن قادتها فَقَادَةُ الدَّعوةِ هم دُعاةٌ، لن يَكونوا قَادَةً للدَّعوةِ ما لم يَكُونوا مِن الدُّعاة، نحنُ لا نتحدَّثُ عن حَمْلَةٍ عسكريَّة هُنا، نتحدَّثُ عن دعوةٍ.

(الدُّعَاة) مُصطلحٌ خاص، أساساً هذا المصطلحُ خاصٌّ بالأَئِمَّةِ المعصومين الأربعةَ عشر فقط، إطلاقهُ على العبَّاسِ ابن أمير المؤمنين يأتي بالتفرُّع، إطلاقهُ على كُلِّ الأنبياءِ بِمُلاحظةِ أنَّهم شِيعةٌ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يأتي بالتفرُّع، هذهِ قضيَّةٌ مُهمَّةٌ جِدَّاً، فِقهُ حوزة النَّجفِ لا يعرفها.

في زيارةِ آلِ ياسين، هكذا تبدأ الزيارةُ الشريفة: **سَلَامٌ عَلَى آلِ يَس** - مِن مفاتيح الجنان - **السَّلامُ عَلَيكَ يَا دَاعِيَ اللهِ وَرَبَّانِيَّ آيَاتِه** - هذا هو الدَّاعي صاحبُ الأمر، هذا الإطلاقُ إطلاقٌ حقيقيٌّ لا يَحقُّ لي ولا لغيري أن يُطلِقَ هذا الوصف بعنوان الحقيقةِ على نفسهِ.

في دُعاء العهد - **اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الموت** - بيني وبينَ إمامٍ زماني - **الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمَاً مَقْضِيَّاً فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِرَاً كَفَنِي شَاهِراً سَيْفِي** - إنَّها الرَّجعةُ العجيبة وما هي بالرَّجعة العظيمة، الرَّجعةُ العظيمة هي الَّتي يُنكِرُها مراجعُ النَّجفِ وكربلاء، يُقرّونَ بالرَّجعةِ العجيبة، لكنَّ الأَئِمَّةَ حِينَ يقولونَ: (**مَن لَم يُؤمِن بِرَجعَتِنا فَلَيسَ مِنَّا**) يَتحدَّثونَ عن الرَّجعةِ العَظيمة، وهي الَّتي تبدأُ بعدَ انتهاء العصرِ القائمي الأوَّل، هذا جُزءٌ من الرَّجعةِ العجيبة الَّتي تَحدُثُ زمانَ الظهور - **مُجَرِّدَاً قَنَاتِي مُلَبِّيَاً** - ماذا؟ - **مُلَبِّيَاً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الحَاضِرِ وَالبَادِي، اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالغُرَّةَ الحَمِيدَةَ وَاكْحُل نَاظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيه** - هذا هو الدَّاعي.

وهذهِ التَّلبيةُ هي هي الَّتي جاءت في زيارةِ الحُسين المخصوصةِ الأولى، الزيارة الَّتي نقرؤها في زياراتِ رجب وشعبان بحسبِ تبويب مفاتيح الجنان، الزيارةُ المخصوصةُ الأولى: (**لَبَّيكَ دَاعِيَ الله**)، تلبيةٌ للحُسَين، كما قلتُ لكم؛ هذا عنوانٌ مَخصوصٌ بالأَئِمَّةِ المعصومينَ الأربعةَ عشر، هُم الدُّعاةُ إلى الله؛ (**لَبَّيكَ دَاعِيَ الله إِنْ كَانَ لَم يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِك وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِنْصَارِك فَقَد أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي**).

هذا هو الَّذي نقرؤهُ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة، هكذا نُسَلِّمُ على أئِمَّتِنا: (**السَّلامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى الله وَالأَدِلَّاءِ عَلَى مَرْضَاةِ الله وَالْمُسْتَقَرِّينَ فِي أَمْرِ الله**)، هذا وصفٌ خاصٌّ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، لا يَصحُّ أن يُطلَقَ على غيرهم، وإذا أُطلِقَ على غيرهم بالتفرُّعِ والتبعيَّةِ فبتعيينٍ مِنهُم..

**ما هي خُصوصيَّةُ اليماني؟!**

في غيبة النعماني، الحديثُ الثالثَ عشر، صفحة (٦٦٢): (**عَن أبي بَصير، عَن إمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه** - وهو يُحدِّثنا عن اليماني - **وَلَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِن رَايَةِ اليَمَانِيّ هِيَ رَايَةُ هُدَىً** - لِماذا؟ - **لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُم** - هذهِ دعوةٌ حقيقيّةٌ، وبإذنٍ من صاحبكم، ومِن هُنا تَرتَّبَ هذا الأثر - **وَإِذَا خَرَجَ اليَمَانِيُّ فَانْهَض إِلَيه** - هذا أمرٌ بنحوِ الوجوب - **فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدَىً، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيه، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّار** - لِماذا؟ - **لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الحَقّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم**)، هذا صاحبُ دعوةٍ حقيقيَّةٍ، هذا مأذونٌ مِن

أصحاب الدَّعوةِ الحقيقيَّة، هذا هو السِرُّ في اليماني، هُو دَاعيةٌ إلى الحقّ بإذنِ إمامِ زمانهِ، ليسَ هُوَ الَّذي نَصَّبَ نفسهُ تَبرَّعاً مِن عِندهِ.
في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة إنَّهُ القولُ البليغ الكامل، (**السَّلامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى الله**)، وفي عِبارةٍ أُخرى: (**السَّلَامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعَاة** - الدُّعاةُ لابُدَّ أن يكونوا أَئِمَّةً - **وَالقَادَةِ الْهُدَاة**).
ثُمَّ نقولُ لهم في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (**وَدَعَوْتُم إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسْنَة**)، إنَّها الحكمةُ اليمانيَّةُ، هذهِ هي الحكمةُ المُحَمَّديَّةُ العَلَويَّةُ الزَّهْرَائِيَّة.
في دعاءِ الافتتاح وهو دعاءٌ مرويٌّ عن الناحيةِ المقدَّسة عن إمامِ زماننا: (**اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمةٍ** - هذهِ دولةُ صاحب الأمر وما هي بدولةٍ أُخرى - **تُعِزُّ بِهَا الإِسْلَامَ وَأَهْلَه وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَه** - هذا لم يتحقَّقَ إلَّا في دولةِ صاحب الأمر - **وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِن الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِك، وَالقَادَةِ إِلَى سَبِيلِك** - مِنَ الدُّعَاةِ بالمعنى الحقيقي، تُلاحظونَ التمازُجَ والتواؤمَ والتوافقَ ما بَينَ الدُّعاةِ والقَادة.
وهذا يُشعِرنا بصحّةِ كلامِ الرواية عن عَمَّار بن ياسر: (**دَعْوَةُ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُم فِي آخِرِ الزَّمَان فَالْزَمُوا الأَرْضَ وَكُفُّوا حَتَّى تَرَوا قَادَتَها**)، هذا الكلامُ يكونُ في زمان الغيبةِ، وكما يبدو قبلَ ظهور السفياني.
هؤلاءِ هُم الَّذينَ حَدَّثنا عنهُم إمامُنا السجَّادُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، في (كمال الدين وتمام النعمة) للصدوق، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة ٣٥٣/ حديثٌ طويل يرويه أبو خالدٍ الكابلي عن إمامنا السجَّادِ صلواتُ اللهِ عليه، إلى أن يقولَ إمامُنا السجَّاد: (**يَا أَبَا خَالِد، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ** - وصلَ الحديثُ إلى صاحب الأمر - **القَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِيْنَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَان، لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِنَ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَت بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَة، وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللهِ بِالسَّيْف، أُوْلَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقَّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقَاً وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرَّاً وَجَهْرَاً**) هؤلاءِ هُم، الَّذينَ تتفجَّرُ ينابيعُ الحكمةِ مِن قُلوبِهم على ألسنتهم، تِلكَ هي الموادُ الَّتي يُجَهِّزهم بها صاحبُ الأمر.
في (نهج البلاغة الشريف)، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة ١٤٨/ الخطبةُ الخمسون بعدَ المئة، أمير المؤمنين يتحدَّثُ عن زمان الفِتَن العظيمة إنَّهُ زمانُ الغَيبةِ الكبرى ويُخبرنا عن شؤونِ صاحبِ الأمر وعن شؤونِ أصحابهِ وأوليائه فيقول: (**فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاس** - السُّتْرةُ هِي الغيبة - **لَا يُبْصِرُ القَائِفُ أَثَرَه وَلَو تَابَعَ نَظَرَه، ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيْهَا** - في زمان الغَيْبَةِ - **قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل** - مثلما يَشحذُ الحدَّادُ السُّيُوف، القَيْن هو الحدَّاد، والنَّصْل السُّيُوف الرِّماح، كيف؟ - **تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم**)، مَن الَّذي يفعلُ ذَلِكَ بِهم؟ إنَّهُ إمامُ زَمانِهم، هذهِ هي الموادُّ والأسبابُ الَّتي يُجَهِّزُ بها صاحبُ الأمر دُعاتهُ وقادَتهُ زمانَ الغَيبةِ وزمان الظهور - **وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم، وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوح**).
**لابُدَّ أن تعرفوا ماذا قَالَ أمير المؤمنين لكُميلٍ بن زياد كلامٌ مُهمٌّ جِدَّاً:**
في تُحَف العُقول عن آلِ الرَّسول/ لابنِ شُعبة الحرّاني/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ الثانيةِ والعشرين بعدَ المئة/ هذهِ كلماتٌ خطيرةٌ وخُصوصاً بالنسبةِ لرجال الدِّين وحتَّى لغيرهم، لأنَّ غَيرَهم يعتقدُ فِيهم في رجال الدِّين: **يَا كُمَيل لَوْ لَم يَظْهَر نَبِيٌّ** - وكذا الكلامُ لو لم يظهر الحُجَّةُ بنُ الحسن - **لَو لَم يَظْهَر نَبِيٌّ وَكَانَ فِي الأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ لَكَانَ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللهِ مُخْطِئاً أو مُصِيباً** - لم يظهر نبيٌّ! لم تظهر حُجَّةُ الله، لم يظهر إمامُ زماننا - **بَلْ واللهِ مُخْطِئاً حَتَّى يُنَصِّبَهُ اللهُ لِذَلِك وَيُوَهِّلَهُ لَه** - هُناكَ تَنصيب، وهُناكَ تأهيل، لابُدَّ مِن وجودِ أسبابٍ للدعوة، إنَّها الحكمةُ الَّتي يُغْبَقُ بِها أولياءُ صاحبِ الأمر ويُصْبَحُونَ بِها عِندَ الصَّباحِ والمساء، هُناكَ مُنظومةٌ دقيقةٌ لكنَّ الشيعةَ ضَيَّعتها وذهبت وراءَ هؤلاء الثولان يُنَصِّبونَ لكم دُعاة هؤلاء خُطباء مطايا، حين أستمعُ إليهم لا أجدُ كلمةً صحيحةً عندهم، كُلُّ حديثهم يُخالِفُ منهج العترة الطاهرة.
وهذا الأمرُ يجري في زمان الغَيبةِ أيضاً، قرأتُ عليكم الرواياتِ والأحاديث - **يَا كُمَيل، الدِّينُ لله فَلا يَقْبَلُ اللهُ مِن أَحَدٍ القِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولاً أو نَبِيَّاً أو وَصِيَّاً** - وهؤلاءِ يُعَيِّنونَ أُناساً تحتَ رِعايتهم، تارةً باللطف الجلي، وأُخرى باللطف الخفي، وهذا موضوعٌ فيهِ تفصيل.
**-يَا كُمَيل، هِيَ نُبُوَّةٌ وَرِسَالَةٌ وَإِمَامَةٌ وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مُوَالِينَ مُتَّبِعِين أَوْ عَامِهِينَ مُبْتَدِعِين** - "عامِهينَ"؛ مِنَ العَمَه، مِن العَمَى والضلالِ والتِّيه، ليسَ هُناكَ مِن مَرجعيَّةٍ تكونُ صمَّاماً للأمان، هذا حـجـي خرطي، وهذا هو الَّذي حدَّثتُكم عنهُ في برامجي؛ مِن أنَّ المنهجَ اليماني لا يرفضُ التقليد، وإنَّما المنهجُ اليماني هو التعليم، أنا مُتخصِّصٌ أُعَلِّمُكَ وأنتَ تَتعلَّمُ مِنِّي وأنا وإيَّاكَ مِنَ الموالينَ المتَّبِعينَ المقلِّدينَ لإمامِ زماننا، هذا هو المنهجُ اليَماني، أمَّا التقليدُ جائزٌ ولكنَّهُ لِسَفَلَةِ الشيعة، لأصحابِ العُقول الضعيفةِ الَّذينَ لا يَستطيعونَ تَمييز الأمور - **إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِين** - مَن هؤلاءِ الَّذينَ يتقبَّلُ اللَّهُ منهم؟ القرآنُ يُخبِرنا؛

في آخرِ آيةٍ من سورةِ آلِ عمران، الآيةُ المئتانِ بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، هؤلاءِ هُم المتَّقون الَّذينَ يتحدَّثُ عنهُم أميرُ المؤمنين فيقول: (**إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِين**)، هؤلاءِ هُم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ** - الأمرُ الأوَّل - **اصْبِرُواْ** - اصْبِرُوا على دِينِكُم، اصْبِرُوا على طاعاتهِ، على فُروضهِ، على مَناهيه، اصْبِرُوا على دِينِكُم - **وَصَابِرُواْ** - وَصَابِرُوا أعدَاءكُم خُصوصاً إذا كانوا مِن أبناءِ جِلدَتِكُم، يكونونَ أعدى وأقبح وأقذر - **وَرَابِطُواْ** - وَرَابِطُوا إِمَامَكُم، هذا ما هو كلامي هذهِ رواياتهم وأحاديثهم - **وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، هذا هو المنهجُ اليمانيُّ النَّظيفُ الواضح، قارنوا بينَ هذا المنهجِ وبينَ المنهج الَّذي تعلمَّتمُوهُ من أصحاب العمائم من هؤلاء الحمير.

- **يَا كُمَيل، هِيَ نُبُوَّةٌ وَرِسَالَةٌ وَإِمَامَةٌ وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مُوَالِينَ مُتَّبِعِين أَوْ عَامِهِينَ مُبْتَدِعِين، إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِين** - هذهِ الوصيَّةُ هي هي الَّتي قالَ فِيها لِكُميلٍ: (**يَا كُمَيل، مَا مِن حَرَكةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَة**)، وهذهِ هي المعرفة، وقال لهُ: (**يَا كُمَيل، لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُن مِنَّا**)، لِذا ماذا قالَ إمامُنا الرِّضا عَن قَتَلَةِ الحُسَينِ في آخر الزَّمان عَن زُوَّارِ الحُسَينِ والمتشافِينَ بِتُربتهِ والـمُنتحلِينَ الـمُعتقدينَ بولاية الحُسَينِ وآلِ الحُسَين؟ الإمامُ لعنهم، ماذا قالَ عنهُم؟ (لَيْسُوا مِنَّا)، لِماذا هُم ليسوا مِنهُم؟ لأنَّهم لا يأخذونَ مِنهُم يأخذونَ عَن غيرِهم، هذهِ رِسالةُ صاحب الأمر للشيعةِ: (طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ البَيْت مُسَاوِقٌ لإِنْكَارِنَا).